"كيف دخل المسلحون"؟.. اتهامات للجهات الأمنية بالصمت على المجزرة 2
ملعب كرة طائرة على الشاطئ الفاصل ما بين جسري السنك والجمهورية 3
متظاهرون للحكومة : اصغوا لنا ، لاتصغون لقوى خارجية 3

توزع مجاناً

الصباح
انتفاضة تشرين 2019

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
العدد(35) السنة الاولى - الاحد(8) كانون الأول 2019
http://www.almadapaper.net ■ Email: info@almadapaper.net ■

شهود عيان يروون القصة الكاملة لـ"مجزرة السنك والخلاني"

الأمم المتحدة تدين عنف "العصابات" وتتهمها بالولاء للخارج

أدانت الأمم المتحدة، السبت، أحداث العنف التي شهدتها بغداد أمس، داعية القوات العراقية لحماية المحتجين. وقالت بعثة الأمم المتحدة في العراق ببيان تلقت (الاحتجاج) امس السبت نسخة منه، إن "العصابات المسيسة والموالية للخارج تضع العراق على مسار خطير وندعو القوات العراقية لحماية المحتجين".

□ متابعة الاحتجاج

وأدانت المنظمة واقعة إطلاق النار على محتجين في العاصمة العراقية، أمس الجمعة، وسط بغداد، ما أدى لسقوط قتلى وجرحى، محذرة من ممارسة "عصابات" للعنف ضد المحتجين ضد الطبقة السياسية.

وتابع البيان "تدين الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة إلى العراق، جينين-هينيس بلاسخارت، بأشد العبارات، إطلاق النار نحو المحتجين العزل في وسط بغداد، والذي أدى لسقوط عدد كبير من القتلى والجرحى".

ودعا البيان القوات المسلحة العراقية إلى "ألا تدخر جهداً في سبيل حماية المتظاهرين من عنف العناصر المسلحة التي تعمل خارج نطاق سيطرة الدولة".

كما حذر من أن "أعمال العنف التي تمارسها العصابات، والتي هي مسيسة، أو تنبع من ولاء لجهات خارجية، أو تهدف لتصفية حسابات، تهدد بوضع العراق على مسار خطير".

فيما ادانت فرنسا، السبت، هجوم المسلحين على المتظاهرين في منطقة السنك بالعاصمة بغداد يوم أمس الاول الجمعة.

وقالت السفارة الفرنسية في العراق ببيان، تابعته (الاحتجاج) "تدين سفارة فرنسا في العراق الهجوم المميت ضد المتظاهرين قرب ساحة التحرير الليلة الماضية".

وأضافت انه "يجب الكشف عن هوية المذنبين بوضوح وعليهم ان يعرضوا على العدالة بسبب هذه الافعال الشنيعة".

وكانت مجزرة السنك والخلاني بدأت مساء الجمعة وبالتحديد الساعة التاسعة والنصف، بظهور سيارات عدة من نوع "نيسان"، مع حافلة تقل عشرات المسلحين، ومن دون سابق إنذار، باشر المسلحون بزي مدني بتفريق المتظاهرين بالرصاص الحي، فمنهم من أطلق النار فوق رؤوس المحتجين، ومنهم من استهدف أجسادهم وأرداهم قتلى، بحسب الناشط والمتظاهر أكرم علي، الذي عاش دقائق ما وصفها بـ"مجزرة السنك والخلاني"، مبيناً، أن "المحتجين لا يعرفون حتى الآن مصادر السيارات، وكيف تمكنت من اختراق كل الحواجز الأمنية في بغداد، ومن ثم الوصول إلى ساحة الخلاني من جهة سوق الغزل والطريق المؤدية إلى الشورجة".

وأضاف أن "المسلحين تركوا سياراتهم عند ساحة الخلاني، بعدما سيطروا على أجزاء منها، وتوجهوا سيراً إلى ساحة التحرير في سبيل إنهاء الاحتجاجات، إلا أن المتظاهرين ظلّوا يناورون المسلّحين المثلمين، حتى سقط نحو ٢٥ قتيلاً منهم في سبيل منع الجماعات القاتلة من الوصول إلى التحرير، فيما أشار متظاهر كان في قلب ساحة الخلاني، خلال ساعات اجتياحها من قبل المسلحين، إلى أن "المسلحين لم يكونوا جماعة خارجة عن القانون، إنما فصيل مسلح تابع لجهة سياسية وقد لاحظنا أن انسحاب القوات العراقية أعقبه دخول المسلحين بفارق زمني أقلّ من دقيقة".

إلى ذلك، قالت المسعفة في ساحة التحرير ببغداد ميراث الأحمد، ، إن "المحتجين في الخلاني يشعرون بالخذلان لما تعرضوا له من انسحاب للقوات العراقية، في وقت كان من المفترض أن تتواجد فيه من أجل منع أي اعتداء على المتظاهرين السلميين"، موضحة أن "المسلحين استهدفوا عبر قنابل المولوتوف أكثر من خمس خيم في ساحة الخلاني كانت خاصة بإسعاف المتظاهرين".

من جهة اخرى وجه رئيس هيئة الحشد الشعبي، فالح الفياض، امس توجيهات الى تشكيلات الحشد الشعبي، من بينها عدم التواجد الميداني في أي ساحة تظاهر او مقرباتها.

واظهرت وثيقة اطلعت عليها الاحتجاج توجيه الفياض كافة تشكيلات الحشد الشعبي بعدم استخدام المسميات التي حظرها الامر الديواني الخاص بهيئة الحشد، فضلا عن عدم تكليف اي قوة بدور ميداني في ساحات التظاهر او مقرباتها.

وهدد الفياض، بعقوبات صارمة وعزل من هيئة الحشد في حال مخالفة التوجيهات المذكورة.

"ثأراً لضحايا السنك"..
الديوانية تعلن الإضراب العام وتطلق حملة تبرع بالدم لجرحى بغداد

أعلن معتصمو ساحة الساعة في الديوانية، امس السبت، الاضراب الشامل عن العمل في عموم المحافظة، وذلك تضامناً مع ضحايا السنك والخلاني في بغداد. وذكر احد المتظاهرين لـ(الاحتجاج) أن "المعتصمين أطلقوا نداءً عاجلاً لكافة أهالي المحافظة للانضمام والاستجابة للاضراب الشامل".

وأضاف ان "ذلك يأتي بالتزامن مع الأحداث الدامية التي شهدتها العاصمة بغداد اثر الهجوم الذي نفذه مسلحون على المتظاهرين في مرآب السنك وساحة الخلاني، والذي تسبب بسقوط عشرات القتلى والجرحى".

وأشار الى "اطلاق دعوات داخل ساحة الاعتصام للالتحاق بالمعتصمين في بغداد والوقوف معهم في محنتهم ضد هذه الهجمة التي وصفوها بالوحشية". ونوه الى "اطلاق حملة للتبرع بالدم لرفد مستشفيات العاصمة بغداد وسد حاجتها، نتيجة كثرة أعداد المصابين".

بعد مجزرة الخلاني والسنك
عشائر الناصرية والبصرة تتولى حماية المتظاهرين

تولى أبناء العشائر في مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار مهمة توفير الأمن في المدينة لا سيما بعد الأحداث التي شهدتها مؤخراً وأوقعت أكثر من ٢٠ قتيلاً في المواجهات التي شهدتها الناصرية بين المتظاهرين والقوات الأمنية.

وقال الشيخ جاسم حاج حسن عبود إنه "تعرض أبناء مدينتنا إلى هجمة شرسة حيث قابلوا أبناءنا المتظاهرين السلميين بالرصاص الحي وقتلوا أعداداً كبيرةً".

مضيفاً "بعد ما قُتل أبناؤنا من قبل الشمري وقواته، جعلت المدينة في حالة فراغ أمني كبير، ما أدى إلى تدخل أبناء العشائر مع أبنائنا المتظاهرين واستطعنا أن نسيطر على الوضع الأمني في كل أنحاء المحافظة منعاً لدخول المندسين إليها".

وتابع "تظافرت الجهود لغرض درء الفتنة وأصبحت محافظتنا الآن آمنة فقط فيها المظاهرات السلمية التي تطالب بحقوق الشباب وبحقوق أهالي الناصرية الكرام".

فيما انضمت العشائر في مدينة البصرة إلى الاحتجاجات المناهضة للحكومة وتتهم النخبة السياسية بـ "الفساد وعدم الكفاءة".

يقول الشيخ صفاء أحمد التميمي: "هدفنا هو إسقاط الأحزاب وتغيير النظام، نريد نظاماً رئاسياً لأننا نرفض السياسات الحالية. ستواصل قبائل العراق وخاصة شعب البصرة الاحتجاج بطريقة سلمية".

دولة الطرف الثالث، والرصاص المجهول...!

■ يكتبها متظاهر

كما هو مرسوم لها من دور وسيناريو كتبهما وأخرجهما متمرس في مشاهد الدم، دخلت قطعان ملثمة محصنة بهويات قوات الدمج المعروفة، وسياراتها رباعية الدفع، لترش المتظاهرين السلميين المعتصمين في ساحتي الخلاني والسنك برصاص مستورد كتب عليه: "رصاصٌ مجهول"..! وبذلك ازدادت المجاهيل القاتلة، بعد ان ابتدعت القيادات الحكومية العليا كُنية "الطرف الثالث" المجهول طبعاً.

وقد اعتادت الشعوب المبتلاة بالأنظمة الاستبدادية، على مصطلح "سُجل ضد مجهول" لغرض التغطية على جريمة مبيتة بقصد حكومي، مرتكبة من قبل أجهزتها معروفة دوافعها، للتخلص من معارضيها السياسيين، أو من فقد صلاحية الخدمة في المهمات القذرة، أو صار بقاؤه يشكل خطراً لاطلاعه على خبايا يقتضي أن تُسدل عليها سُتر النسيان.

لكن "كُتب لمجهول" لم يعد صالحاً لطبقة سياسية باتت الكبائر بالنسبة لها ثقافة علنية. وهل ما هو أكبر من جرائم النهب والسلب والفساد والتعديات على المواطنين؟، وبيع الوطن في سوق النخاسة؟. فالبديل المتماهي مع هذا السلوك الذي ينطوي على الاستفزاز والاستهتار يجد ترجمته في نحت مصطلحات وتسميات لا تخفي الوقائع وانما تحورها بهدف تضليل الرأي العام. فالدولة كما عبرت عن نفسها منذ الاول من تشرين، ومع تتالي الاحداث والوقائع الاجرامية، صارت لا تعرف، ولا تسمع، ولا ترى. فالقتل الجماعي، واستهداف المتظاهرين بالرصاص الحي، لا علم لها بمن اصدر قرار استخدامه. مع ان الرصاص والقنابل المسيّلة للدموع استمرت تحصد مئات الارواح. والقنّاصة "مجهولي الهوية" ولا علم لأي مسؤول حكومي مدني او عسكري او امني بهويتهم ومن يقف وراءهم. وكذلك الامر بالنسبة لعمليات الاختطاف والاعتقال والاغتيال.!

وبعد ان أستُهلك مصطلح الطرف الثالث، وبانت حقيقته أمس الاول عند اقتحام جماعة "المختار" اصحاب صولة الجمل التخريبية لساحة التحرير. وأمس الاول شهدت ساحتا الخلاني والسنك، هجوماً مسلحاً لقطعان ارتكبت مجزرة جديدة بحق المتظاهرين السلميين، وتبين ان القتل العشوائي تم "برصاص مجهول"!.

قائد عمليات بغداد يقول إن ما جرى سببه منع المتظاهرين لانتشار الجيش وتموضعه في ساحتي الخلاني والسنك. ما سمح للرصاص المجهول ان يحصد مئات الشهداء والمصابين. وكأن حماية المتظاهرين لا تتحقق الا اذا سُمح لقوات السيد القائد بالتموضع داخل الساحات وبين خيمهم وفي طوابق المطعم التركي، وهو ما يسهل عليه التحكم في كل ما في الساحة. ومع ان قائد العمليات صاحب خبرة ودراية بالتحصينات العسكرية فهو يعرف ان الحماية المطلوبة تتحقق في دائرة آمنة في محيط الساحات وليس في داخلها وهو ما لم يمنع المتظاهرون تموضع الجيش والقوات الامنية فيه. ولا يكتفي السيد بهذا التموضع بل يريد ان يعرف من يمثل هذه الساحات وله سلطة التمثيل والقرار. اما وزارة الدفاع فهي تؤكد استمرارها بالتحقيق في حرائق المطعم التركي لان تحقيقاتها لم تتوصل الى معرفة الفاعل، لانه قد يكون "هاوي حرائق مجهول"!.

ولان الحكومة لا تعلم، ولا تعرف، ولا ترى، فان الملثمين القتلة الذين اقتحموا ساحتي السنك والخلاني لم يُكتَشف لهم اسم، ولا ينطبق عليهم مفهوم الطرف الثالث، لكنهم استطاعوا معرفة الرصاص القاتل باعتباره رصاصاً مجهولاً ظل بلد منشئه غير معلوم، وقد كتب على حاوياته "صُنع في مجهول"..

ان دولة اللاءات الثلاث، لا اعرف، لا اسمع، لا ارى، تقول إن بلادنا على مفترق طرق، كل اتجاه فيه مجهول وهي بهذا تستحق ان تكون بامتياز.. دولة الطرف الثالث، والمصير المجهول..!

عدسة: محمود رؤوف

أحداث ليلة القتل في السنك والخلاني

"كيف دخل المسلحون"؟.. اتهامات للجهات الأمنية بالصمت على المجزرة

تواقد مئات المحتجين إلى ساحة التحرير .. تفكيك 3 صواريخ كانت موجهة ضد المتظاهرين في التحرير

□ متابعة الاحتجاج

أكدت وزارة الصحة ارتفاع عدد المتظاهرين الذين استشهدوا أمس الأول الجمعة إلى 25 محتجاً، وأشاروا إلى إصابة أكثر من 130 شخصاً بعد ليلة دامية من الهجمات التي شنها مسلحون مجهولون استهدفوا متظاهرين ، وكشف مسؤولو الصحة والأمن هذه المعلومات، شريطة عدم الإفصاح عن هوياتهم.

واستمر إطلاق النار حتى الساعات الأولى من صباح أمس السبت وبدأ المهاجمون إطلاق النار في ميدان خيلاني ببغداد وجسر السنك، حيث كانوا يتجولون في المناطق التي تشكل مركز الانتفاضة الشعبية.

وأوضح مصدر طبي، "، أمس السبت، أنّ "القتلى جميعهم مصابون بطلقات نارية، بعضها قد تكون طلقات قناصين"، مشيراً إلى أنّه "تم استهداف المتظاهرين في الرأس والقلب، والبعض الآخر أصيبوا بعدة طلقات في أجزاء مختلفة من أجسادهم".

وأضاف المصدر "ما زالت هناك أكثر من 20 حالة خطرة للغاية بين الجرحى، وكوادر المستشفى تبذل جهدها لعلاج الجرحى".

وبحسب وكالات أنباء محلية عراقية، فإنّ من بين القتلى المصور الحربي أحمد مهنا، الذي أصيب بطلق ناري خلال تغطيته الأحداث في ساحة الخلاني.

وهاجم مسلحون مجهولون يستقلون سيارات رباعية الدفع، ليلة أمس، ساحة الخلاني، ثاني أكبر ساحة للتظاهر في بغداد، وأطلقوا النار على المتظاهرين المتواجدين فيها، ما تسبب في سقوط قتلى وجرحى، في وقت لم تتدخل فيه القوات الأمنية القريبة من الساحة.

وعلى الرغم من الاعتداء، فقد وصل أمس السبت مئات من المتظاهرين إلى ساحتي التحرير والخلاني، لدعم المتظاهرين المتواجدين فيهما، وفقاً لناشطين.

وقال مراسل "الاحتجاج" ، إن "المئات من المواطنين بدأوا يتوافدون إلى ساحة التحرير، منذ ساعات الصباح الأولى، بهدف إدامة الزخم وإعادة تنظيم الفعاليات والنشاطات بشكل أكبر، فضلاً عن التحسب للطوارئ".

وأضاف، أن "المتظاهرين، بدأوا في حملة لتنظيف الساحة، وإزالة مخلفات الليلة الماضية، ومحاولة التواصل مع الجهات الأمنية لمعرفة كيفية دخول عناصر مسلحة إلى الساحة، تستقل سيارات، ونفذت عمليات حرق وقتل بحقهم.

وانتقد ناشطون عراقيون "صمت" القوات الأمنية على الاعتداء المسلح، إذ قال الناشط حامد السيد، في صفحته على موقع "فيسبوك": "سلاح الأحزاب يرتكب مجزرة دموية ضد متظاهري بغداد من دون تدخّل قوات الأمن.. سيارات الدفع الرباعي التي كسرت الحاجز الأمني وتحدّت قوات الدولة، تريد أن تقول (نحن دولة المليشيات ضد الشعب الذي يرفض دولتنا)".

وقال الخبير الأمني هشام الهاشمي، على صفحته في "فيسبوك"، إنّ "من اختار من القوات الأمنية أن يبقى متفرجاً على المجزرة، فهو قاتل جبان".

ولم تلق قوات الأمن القبض على أي من المسلحين الذين هاجموا الساحة، على الرغم من الانتشار العسكري القريب من الساحة وفي الشوارع المؤدية إليها.

وبعد انسحاب المهاجمين، انتشرت قوات إضافية من الجيش والشرطة بشكل مكثف في محيط ساحتي التحرير والخلاني والشوارع القريبة منها، منذ منتصف ليلة أمس، بعدما وجّه قائد عمليات بغداد بنزول الجيش وتأمين منطقة ساحة التظاهر.

وقال قائد عمليات بغداد الفريق الركن، قيس المحمداوي، ، في مداخلة مع قناة "العربية": "لا نعرف من يقود جموع المتظاهرين ولا كيفية التفاوض معهم"، مؤكداً أن القطاعات الأمنية لم تنسحب أمس (الجمعة) من محيط التظاهرات، مشيراً إلى أن "عودة القطاعات الأمنية للخلف أفضل من الاحتكاك مع المتظاهرين"، وأنه لا توجد قطاعات أمنية لحماية المتظاهرين في محيط مناطق التظاهر.

وأضاف قائد عمليات بغداد: "مستعدون للتفاوض مع المتظاهرين للوصول إلى آلية تؤدي لحمايتهم".

المحمداوي وكعادة المسؤولين الحكوميين قال "، إن أحداث الأمس بدأت بشجار بالأيدي قبل تطوره، مضيفاً: "مستعدون لحماية المتظاهرين بشرط عدم التعرض لنا"

فيما قال المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة اللواء الركن عبد الكريم خلف عن اندلاع "نزاع مسلح" داخل مرآب السنك وسط بغداد، لافتاً إلى نشوب حرائق.

وقال خلف، في خبر نقلته قناة "العراقية"، "نزاع مسلح داخل مرآب السنك ونشوب حرائق، والنتائج غير معروفة".

وفي المقابل اتهم المحتجون قوات الأمن بالتواطؤ مع المهاجمين، عبر إفساح المجال لهم بالدخول والخروج بحرية في المنطقة.

وزارة الداخلية العراقية من جهتها، وفي بيان صدر في ساعة متأخرة من ليل أمس الأول الجمعة ، أكدت فتح تحقيق في الواقعة ، وقال المتحدث باسمها العميد خالد المحنا، "تقرر فتح تحقيق في حادثة إطلاق النار التي وقعت في محيط منطقة السنك ببغداد، وأسفرت عن مقتل 4 مدنيين وإصابة 80 آخرين".

وأكد "تم تطويق المكان بحثاً عن العناصر التي أقدمت على هذا العمل"، مشيراً إلى أنّ "قوات الأمن كثفت من تواجدها في المناطق القريبة من مكان الحادث".

وقد طالبت مفوضية حقوق الإنسان العراقية، بتوفير الحماية لساحات التظاهر في بغداد، والحماية للمتظاهرين السلميين، و"عدم ترك ساحات التظاهر مكشوفة لتكون ذريعة لتدخل أي أطراف وجهات أخرى من غير الأجهزة الأمنية، بحجج مختلفة، مما ينذر باقتتال داخلي وسقوط ضحايا وخسائر في الأرواح والممتلكات".

وشددت المفوضية، في بيان صحافي، على "ضرورة الحفاظ على حياة المتظاهرين السلميين وإعادة الأمن إلى ساحات التظاهر"، وطالبت المتظاهرين السلميين بـ"التعاون مع القوات الأمنية الرسمية في أداء مهامها".

فيما أصدرت وزارة الكهرباء العراقية، أمس الاول الجمعة، توضيحاً بشأن انقطاع التيار الكهربائي عن الخلاني والسنك، عازيةً ذلك إلى انقطاع الأسلاك الناقلة للطاقة بسبب المواجهات.

وقالت الوزارة في بيان اطلعت عليها الاحتجاج: "نود إعلامكم بانقطاع التيار الكهربائي عن السنك والخلاني بسبب بعض المواجهات في تلك المنطقة".

من جهة أخرى أعلنت مصادر أمنية عراقية ، عن تفكيك ثلاثة صواريخ "كاتيوشا" كانت منصوبة بأطراف بغداد الغربية وموجهة إلى وسط العاصمة. وأكد المصدر إن "قوات الجيش العراقي، عثرت على ثلاثة صواريخ "كاتيوشا" في أطراف منطقة سبع البور 20 كم شمالي العاصمة بغداد". وأضاف المصدر ، أن القوة الأمنية فككت الصواريخ التي كانت موجهة إلى مناطق وسط بغداد، في ذروة التظاهرات يوم أمس الاول الجمعة .

" غضب دولي "واسع" من استهداف متظاهري التحرير: أوقفوا العنف فوراً"

عمليات طعن في التحرير.. وطبيب يروي التفاصيل

□ متابعة الاحتجاج

توالت الإدانات الدولية، لحوادث استهداف المتظاهرين في العراق، بعد مقتل وإصابة العشرات من المحتجين في ساحة التحرير، مساء أمس، على يد فصائل مسلحة مجهولة.

ووصف سفير الاتحاد الأوروبي في العراق مارتن هوث، السبت، أحداث ساحة الخلاني وجسر السنك وسط بغداد التي حصلت يوم أمس بـ"جرائم قتل".

وقال هوث في تغريدة له على حسابه الرسمي في "تويتر" تابعتها الاحتجاج إن "ما حدث أمس هي جرائم قتل"، في إشارة إلى هجوم مسلحين على المحتجين.

وأضاف هوث "غاضب وأشعر بالحزن العميق على جرائم القتل ليلة أمس ضد أعداد من المتظاهرين والقوات الأمنية من قبل عناصر مجرمة من طرف ثالث"، متسائلاً عن هوية من سماهم بالمخربين قائلاً: "من هم المخربون الحقيقيون؟".

بدورها دانت بريطانيا قتل المتظاهرين السلميين في بغداد وطالبت بمحاسبة مرتكبي الجرائم.

وأدان السفير البريطاني في العراقي، ستيفن هيكي، أمس السبت قتل المتظاهرين السلميين في بغداد، فيما طالب بمحاسبة المسؤولين عن الجرائم.

وقال هيكي في بيان: "أدين قتل المتظاهرين السلميين في بغداد ليلة أمس، وأتقدم بتعازيي الخالصة لأسر الضحايا وتمنياتي بالشفاء للجرحى".

وأضاف البيان :"أدعو الحكومة الى بذل المزيد من الجهود لحماية المتظاهرين واتخاذ الاجراءات العاجلة لمحاسبة مرتكبي هذه الجرائم".

من جهته، علق السفير التركي لدى العراق، فاتح يلدز، ، على الأحداث الأخيرة التي شهدتها ساحة التحرير في العاصمة بغداد.

وقال يلدز، في تغريدة له على تويتر، تابعتها الاحتجاج أمس السبت إن "ما حدث يوم أمس في بغداد أحزنني كثيراً، ليس فقط كممثل دولة صديقة فحسب، وإنما كأنسان وكبغدادي" . ، وتابع أن "ما يجري في العراق يجب أن ينتهي فوراً".

□ متابعة الاحتجاج

روى أحد الكوادر الطبية بساحة التحرير وسط العاصمة العراقية بغداد، تفاصيل عمليات الطعن التي تعرض لها المتظاهرون صباح الخميس الماضي

وقال الطبيب إن المحتجين تعرضوا لطعنات مميتة في منطقتي الصدر والظهر، لافتاً إلى أنه عندما سألهم عن سبب الطعنات أكدوا له أن مجموعة كبيرة مؤلفة من 700 إلى 800 شخص خرقت التظاهرات بهتافات وشعارات، وكل من حاول اعتراضهم لمعرفة هويتهم يتعرض للطعن مباشرة.

يشار إلى أن آلاف المتظاهرين توافدوا إلى ساحة التحرير وسط بغداد، الخميس، هاتفين "نحن الوطن". كما رفع آخرون شعارات مؤيدة للمرجع الشيعي الأعلى في العراق، علي السيستاني، في حين أفاد ناشطون أن قسماً من هؤلاء المحتجين هم من مناصري الحشد الشعبي.

إلى ذلك اتهم ناشطون "مندسين تابعين للأحزاب" بطعن المتظاهرين بالسكاكين في ساحة التحرير، وفق تعبيرهم.

ولوح المتظاهرون الجدد بأعلام الحشد الشعبي، حاملين أيضاً صوراً لبعض مقاتلي الفصائل، بحسب ما أفادت فرانس برس، في حين رفع آخرون صوراً للسيستاني.

واختلط هؤلاء في معسكر المحتجين المناهضين للحكومة في ساحة التحرير، القلب النابض للانتفاضة القائمة منذ نحو شهرين، والتي أسفرت عن مقتل ما يقارب 430 شخصاً.

عدسة: محمود رؤوف

أحد أنشطة مخيم حديقة الأمة

ملعب كرة طائرة على الشاطئ الفاصل ما بين جسري السنك والجمهورية

□ ماس القيسي

الموت قد يوقف حياة شخص لكن لن يقضي على فكرة زرعها في أرض خصبة تنبض بالحياة لتنبت شجرة تعلو وتسمو بأغصان من عنفوان، تصارع الانحناء جراء رياح عاتية وتأبى الخضوع تحت وطأة حجر رُميَ على بعد أميال عن مكنون الوطن المنشود.

جهود جمعتها حسن النوايا وحب الانتماء والهوية والاندفاع الإنساني المحض لتتبلور على هيئة مخيم، مفعم بالأعمال والأنشطة الحيوية التي تضفي ألقاً حضارياً على ساحة التحرير وما حولها من أنفاق وما يجاورها من شواطئ تتوسط جسور الثورة، وبهذا الصدد التقينا يوسف الفهد، مؤسس مخيم (حديقة الأمة) خلف نصب الحرية في ساحة التحرير وأحد القائمين عليه، إذ يقول: " أنا مهندس اتصالات من مواليد 1986، متزوج ولدي طفلة، مقيم في أربيل ومعتصم هنا منذ 44 يوماً، ومسؤول عن هذا المخيم". ويتحدث لنا عن بداية فكرة تأسيس مشروع المخيم بقوله: " في بادئ الأمر تحديداً في يوم السادس والعشرين من اكتوبر، أتيت الى هنا من أربيل بصفتي متظاهراً داعماً ومتضامناً مع إخوتي الثائرين، والذين سقطوا شهداء في بداية الانتفاضة، إذ بدأت فكرتي بخيمة وحيدة، كوني أساسا صاحب شركة سياحية متخصصة بخدمات التخييم، ثم بمرور الوقت وبمساعدة الأصدقاء تطورت الفكرة وأصبح لدينا مخيم كامل".

وعن الأنشطة التي يقدمها المخيم يقول يوسف:" مخيمنا ينقسم لستة أقسام رئيسة، وهي الطبابة والدعم اللوجستي الذي يشمل أقسام التغذية و الألبسة المفروشات والأغطية وأدوات السلامة المهنية، إذ قمنا بتوزيع عدد من أجهزة إطفاء الحرائق على جميع المفارز الطبية في الساحة والمطعم التركي، و قسم التنظيف بالإضافة الى قسم حملة (نبني وطن) حيث أسسنا ما يقارب 20 حماماً رجالياً ونسائياً، كمرافق صحية واستحمام". مشيراً الى أن المفرزة في المخيم بمثابة مذخر طبي كامل يهتم بتوزيع كافة المستلزمات والأدوية على بقية المفارز في الساحة وما حولها.

لم يقتصر مخيم حديقة الأمة على تقديم الخدمات اللوجستية، وإنما اشتمل أيضاً على إقامة أنشطة فنية تكرس روح الحياة في المشهد الثوري كما يضيف يوسف قائلاً: " ضمن مشروع حملة (نبني وطن) الذي اهتم به أنا شخصياً، قمنا بتأسيس النافورات في حديقة الامة، وأسسنا إنارة شاملة لنصب الحرية بعد التنسيق والاتفاق مع بلدية بغداد" ما يؤكد على أن مشروع إنارة النصب قد تم بموافقات رسمية وبالتعاون مع مدير أمانة العاصمة، ولكن ما حدث من جدل حوله فقد صدر عن وزارة الثقافة، لكن بقيت الإنارة على وضعها حتى الآن، وذلك تسليماً لرغبة الجمهور العراقي الذي نالت إعجابه.

أفكار اخرى تعكس مدى سلمية التظاهر ووعي الحراك الشبابي لانتفاضة تشرين، معبراً يوسف بذلك عن رسالته قائلاً: " اقترحنا أفكار ترسخ فكرة سلمية ثورتنا، إذ قمنا بتنصيب لوحة بعنوان (أحب التحرير) باللغة الانكليزية، بارتفاع مترين في الساحة، كما طرحنا فكرة تنصيب شجرة (كرسمس) مغطاة بالعلم العراقي كرمزية لأرواح شهداء الثورة، تحمل صورهم لكنها قيد التنفيذ حتى الآن" منوهاً الى أن فكرة إقامة شجرة الميلاد في التحرير تهدف إلى ربط أعياد الميلاد بالانتفاضة، باعتبار أن هذه الفترة تشهد تسليط ضوء إعلامي وهو يستهدف جذب الانتباه للمشهد الثوري إعلامياً من أجل ايصال رسالة الثورة للجميع.

ومن ضمن الأنشطة التي اقيمت يستأنف يوسف بقوله:" قبل أيام قمنا بإقامة مشروع حفل شواء ما يقارب 60 سمكة، شكلت أكبر حلقة سمك (مسكوف) على ضفاف نهر دجلة، ونشاط رياضي آخر رغبت بإدراجه، لكوني كنت أقيم في تايلند وأمارس رياضة الكرة الرملية، ولأن طبيعة الرمل هنا على ضفاف النهر مناسبة فارتأينا أن نقوم بتنظيف الشاطئ ما بين جسري السنك والجمهورية وتهيئته بإحضار شاحنة (شفل) من خارج التحرير، وتصميم الفكرة التي لاقت رواجاً جماهيرياً ودعماً لوجستياً من قبل الدكتورة شهباء عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي حيث أمدت المشروع بكل ما يلزم".

نشاط رياضي متكامل شهد حضوراً شبابياً من أندية رياضية إذ يقول يوسف مضيفاً: " لدي صديقة من لاعبي كرة الطائرة أحضرت لنا فرق رياضية من المحترفين، قاموا بلعب مباريات فردية وجماعية تزامناً مع افتتاح الملعب، كما ننوي إجراء دوري محلي مستقبلاً" مؤكداً على أن هذا النشاط يستهدف شريحة الشباب من المتظاهرين المتواجدين على الشاطئ بمختلف مستوياتهم وطبقاتهم الاجتماعية، بغية جمعهم مع شباب التحرير لترسيخ روح التعايش والألفة بين الجميع إناثاً وذكوراً. ويختتم حديثه قائلاً: " سنبقى مستمرون من خلال أفكارنا ومقترحاتنا، نحن سلميون و هدفنا الوحيد هو بناء الوطن".

شاب عراقي يافع لا ينقصه أي شيء من مقومات الحياة، اختار ترك عائلته لشهر ونصف وأكثر، في سبيل المشاركة في حراك وطني سلمي بحت لأهداف حضارية توعوية وفكرية، بنية تكريس قيم نبيلة من قيم ثورات الشعوب المشروعة في كل الأعراف الانسانية، نموذج حي وقدوة لا يكاد أن يكون فريد من نوعه فمثله الكثير من شبابنا المثقف النخبوي الذي يهبط من برج الحضارة العاجي ملامساً صلب المجتمع ليثبت وجوده بتطبيق أفكاره على أرض الواقع الثوري العراقي في وقتنا الراهن.

إيَّاكُم وعُنف العراقيين .. نصيحَةٌ إلى السلطَة : سِلميَّتَهُم تَحميكُم !!!

■ لؤي خزعل جبر

التظاهرات العراقيَّة قمَّةُ السلميَّة، هذه حقيقة ناصعَة، ليست بحاجة لتوكيد، لكنَّ قوى السَلطة، الرسَميَّة والميليشياويُّة، الداخليَّة والخارجيَّة، مُنذُ بداية التظاهرات تعمَل على تشويه هذه السلميَّة، من خلال تلفيق أحداث، وتهويل أخرى، ودَفع أفراد وجماعات إلى داخل التظاهرات لخرق السلميَّة، بهدف إخافَة المُتظاهرين، وإضعاف التعاطُف معهم، وتغطية ما يتعرَّضون لهُ من جرائم، خلَّفَت – لحد الآن – قرابَة الـ (500) شهيد و(20،000) جريح !!!!

ولذلك أودُّ نُصحَهُم بالكف عن ذلك : لا تحاولوا إخراجَ المُتظاهرين عن سلميَّتهم، فسلميتهم تحميكُم ! تَمَسُّك المتظاهَرين بالسلمية يرجعُ إلى أخلاقيتهم ووطنيتهم وحضاريتهم وأحقيتهم، وليسَ إلى جبنهم أو خوفهم أو عجزهم، ومن الخطر جداً التلاعُب بهذه المنطقة، فلو تخَلوا عن سلميَّتهم لن تجدوا أرضاً تُقلكم ولا سماء تُظلكم، ولن ينفعكم جيشكم ولا ميليشياتكم ولا دولكم، وستُسحَلون – جميعاً – في الشوارع، فأنتُم لا تُدركون طبيعة المتظاهرين في هذه اللحظَة، إنَّهُم عراقيون في ذروة كبريائهم الوَطني وحلمهم الدولَتي، يحوطهم العراق بأجمَعه، العراقيون – كما يعرف الجميع – بطبيعتهم محاربون، أوَّل صوت سمعَوه لأمهم تقول : " ابني مضغَته البارود فاطمته اعله سركيه، غم راي التجيب هدان وتكمطَه اعله رجليه "، وكانَت طفولتهم كما يقول عريان : " طفلنَه تعذَرت عنه الملاعيب، ولعب بالموزمه وليل العذابات " !!! ولذلك فهم ينتشون بالرَصاص، ويتلاعبون بالموت، وما سلميَّتهم إلا دليلٌ على ذلك، فمواجهتهم الأسطورية لرصاصكم، ورقصهم أمام بنادقكم، وصبرهم على قمعكم وتشويهكم وبؤسكم ونذالتكم، دليلٌ واضح – وضوح الشمس – على قوتهم وبطولتهم !!!

.....

أخوتي الأبطالُ الثائرون، إنهم يراهنون – واهمين – على كسر سلميتكم، فلا تسمحوا لهم بذلك، أنتُم أعظَم وأقوى، أنتم ترعبونهم بسلميتكم، وكما قال محمد العظيم : " ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب " ! إنهم خائفون وضعيفون ولذلك يهاجمونكم، لإدراكهم العميق بأنهم خاسرون، بلا مستقبل وبلا شرعية ! الخلود لشهداء العراق ...

كرستيان ساينس مونيتر :

متظاهرون للحكومة : اصغوا لنا ، لاتصغون لقوى خارجية

□ ترجمة: حامد احمد

رسول عادل ، جرح ثلاث مرات عند الخطوط الأمامية للتظاهرات ضد الحكومة التي تتخللها أحداث عنف متزايدة . ولكن هذا لم يزده سوى اصراراً ليرى في النهاية النخبة السياسية للبلاد وهي تجتث بأكملها .

قذائف غاز مسيلة للدموع مصممة لاستخدامات عسكرية تهشمت مرتين في ساقه مسببة بكسر في قصبة ساقه الأمامية ، في حين انفلقت عبوة صوتية أخرى على ظهره .

ولكن على غرار مئات آلاف من زملائه الآخرين من المحتجين العراقيين ، من الذين حرموا من حقوق أساسية بسبب نظام طائفي فاسد فشل في توظيف ثروة هائلة ليجعل البلاد تعيش برفاه وتوفير فرص عمل ، فإن عادل يعرف ما يريد حتى لو لم تعنه ساقه لاكمال الخطوة الثانية للذهاب الى هناك .

يقول هو وعراقيون آخرون بأن استقالة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي في ٢٩ تشرين الثاني ، ما هي إلا خطوة أولى نحو تلبية مطالبهم باجراء اصلاحات جذرية لبنية العراق السياسية من الأعلى الى الأسفل ومنع أي تدخل خارجي في الشؤون السياسية العراقية لا سيما إيران .

وقال عادل وهو يتكئ على عكاز عند حافة نهر دجلة " المواطنون هم من سيقرر من يكون رئيس الوزراء القادم ومن سيكون في كابينته الوزارية . نحن المتظاهرين الكتلة الاكبر لاختيار الحكومة . زخمنا ازداد لأننا فزنا بالجولة الاولى ، ولكننا نحتاج الى دعم . "

سجاد جياد ، مدير مركز البيان للتخطيط والدراسات في بغداد ، يقول " عندما أنطلقت الاحتجاجات في بادئ الامر كانت المطالب تنحصر بتوفير فرص عمل وخدمات والقضاء على الفساد ، ولكن المشكلة تكمن في رد الحكومة العنيف جداً وأصبحت المطالب تأخذ منحىً أكثر صرامة وهو إجراء تغيير لنظام الحكم بأكمله واجتثاث كل من يشارك فيه . "

مشيراً الى أن الرد الحكومي العنيف تجاه هذه المطالب لم يساعد في تخفيفها بل ساهم في إصرار المتظاهرين على تطبيقها .

وأضاف جياد قائلاً " حالياً لم تقم الحكومة بأي إجراء لبناء ثقة بينها وبين المتظاهرين لتحقيق تغيير ، بل على العكس من ذلك استمرت بإراقة الدماء والترهيب وجعل من ذلك زيادة إصرار المتظاهرين على تحقيق مطالبهم . "

خطبة المرجعية العليا خلال مراسيم صلاة الجمعة الماضية دعت الى اختيار رئيس وزراء جديد ضمن الفترة الدستورية المحددة ١٥ يوماً وبدون أي تدخل خارجي .

ونقل المتظاهر عادل ما يقوله متظاهرون آخرون في الشوارع " لن أغادر الساحة لحد ما نتمكن من طرد الفاسدين من المنطقة الخضراء ، يجب أن يحالوا للمحاكم كما حصل مع صدام حسين . "

الى أعلى منه عند جسر الجمهورية المؤدي للمنطقة الخضراء بنى محتجون متاريس لهم هناك بينما يحمل شباب عصي وهراوات وأجهزة اتصال وهوكي توكي لاسلكية وفي بعض الأحيان يرتدون كمامات واقنعة غاز بينما ينامون خلف دعامات كونكريتية تشكل الخط الأمامي .

رجال الأمن ، من ناحية أخرى ، بنوا لهم سدهم المنيع عند الخط الامامي الذي لا يبعد سوى عشرات قليلة من الياردات عن خط المحتجين الأمامي .

منظومة توفير اطعمة ومياه شرب ومفارز طبية نصبت لدعم المتظاهرين في كل انحاء ساحة التحرير حتى مع وجود موقع لاستقبال الشهداء الذين يسقطون خلال المواجهات . المفرزة الطبية المؤقتة في الخط الأمامي عند أسيجة الجسر هي واحدة من بين ٤٠ أو ٥٠ مفرزة تعالج آلاف من المحتجين الجرحى .

وقال أبو سكندر ، مضمد طبي يرتدي صدرية بيضاء " نحن جزء من الناس ، نحن جزء من هذه الثورة . الشعب يريد طرد جميع أعضاء الكابينة الوزارية ، إنه يريد حكومة تخدم الشعب وليس الأحزاب . "

وأضاف قائلاً " عندما ترى جميع طبقات المجتمع هنا ، فإنه شيء يعطيك زخماً أكثر ، حقوقنا سُلبت على مدى ١٦ عاماً ونريد الآن استرجاع هذه الحقوق ، وبالطبع ليس هناك تراجع عن هذا الهدف لحين تحقيقه . "

حمزة حداد ، محلل سياسي مستقل ، يقول " أي تغيير وزاري لتشكيل حكومة جديدة من وجوه قديمة سيكون مقارب لعملية وضع أحمر شفاه على وجه خنزير . "

وقال حداد " هناك الآن مراكز قوى وشبكات محسوبية وليس من المتوقع لها أن تتنازل بسهولة . أمنيتي أن نبني حركة تخرج منها قيادة يمكن أن تمثلنا كحركة مجتمع مدني تطالب بحقوق الناس . "

مروان ، متطوع طبي آخر ، يقول " نحن هنا منذ شهرين لأن الحكومة فاسدة تقتل شعبها وتسرق أمواله ، الشعب سيبقى هنا لحين تشكيل حكومة جديدة من أشخاص ذوي أياد نظيفة . "

عن كرستيانن ساينس مونيتر

ايام احتجاج
انتفاضة تشرين 2019

العدد(35) السنة الاولى - الاحد(8) كانون الأول 2019
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

يوميات ساحة التحرير

ثلاثة مصورين .. شهيد وجريح ومخطوف

لم تعتد ساحة التحرير على استقبال يومها بالحزن، لكن هذا ما حدث يوم امس بعد الهجمات التي قام بها مسلحون مجهولون ليوقعوا شهداء وجرحى.
الغناء الذي يلامس احساس الجالسين على جنبات الأرصفة يوميا وهم يتناولون الطعام قد اختفى، فالساحة لم تقم من هول ما حدث.
الشهداء جاؤوا تباعا الى الساحة ملفوفين بعلم العراق وذووهم يقفون فوقهم رافعي الرؤوس، مفتخرين بشهادة فلذات أكبادهم.

□ عامر مؤيد

اصدقاء ثلاثة كانوا من ضمن ضحايا التحرير في الايام القليلة الماضية، جمعتهم مهنة التصوير ووثقوا احداث الثورة اولا باول.
الأصدقاء لن يلتقوا مجددا فأحدهم استشهد والآخر مصيره مجهول فقد خطف أمام اعين والدته والثالث استقرت رصاصة في رأسه لكنه تعدى مرحلة الخطر.
احمد مهنة- مصور في مديرية اعلام الحشد الشعبي كان متواجدا في الصفوف الاولى اثناء المعارك ضد داعش وكذلك تواجد في صفوف المحتجين منذ اليوم الاول.
مهنة الذي صور الاحتجاج العراقي منذ اليوم الاول وحتى يوم امس استشهد قرب ساحة الخلاني وارتقى في سماء العراق لينضم لقافلة الشهداء.
الصورة الاخيرة التي نشرها الشهيد كانت لمتظاهر يركض مع لوحة رسمت على جدران نفق السعدون وفيها طلقة خارجة من سلاح مجهول.
اصدقاء الشهيد غردوا حول مواقف زميلهم وكيف كان شجاعا في معارك التحرير ضد داعش، وأيضا في سوح الاحتجاجات. مصور آخر كان قريبا من الموت بعد استقرار رصاصة في رأسه لكن بعد اجراء عملية له استقرت حالته وتعدى مرحلة الخطر.

علي شوهاني الشاب صاحب البشرة الشاحبة وقع اثناء هجوم المسلحين الملثمين يوم امس على ساحة الخلاني وجسر السنك. شوهاني الذي كان ضمن فريق مكافحة الدخانيات مع بداية الاحتجاجات فقد اثنين من أصدقائه بالقنابل المسيلة للدموع التي كانت تطلق على المتظاهرين.
كذلك لم يترك شوهاني كاميرته التي وثقت الكثير من الصور للمتظاهرين والأنشطة التي أقيمت خلال ايام الاحتجاج المختلفة.
صورة نشرها شوهاني تحدى فيها الالم لكن اصر عليها حيث وضع دبابيس على وجهه وفيها عبارات سراح ابني زيد شاب طموح نريد وطن، المجد للشهداء.
شوهاني آخر صورة كانت له مع صديقه زيد الخفاجي الذي اختطف من منزله في حي القاهرة مطالبا الخاطفين بإطلاق سراحه.
زيد الخفاجي الذي وثق الاحتجاجات من كاميرته اختطف من منزله قبل أربعة ايام ولايزال مصيره مجهولا.
ابوه كتب تغريدة على الفيسبوك كما يلي: الان اكتب لكم بقلب الأب اتوسل بكم بحق الابوة اطلقوا ولدي بأي طريقة كانت.
بوطن يريد له ان يكون طموحا همه الاول العراق والصور واللقطة وزاوية الصورة في اي مكان وتحت اي ظرف يحاول أن يبرز الجانب الحسن من الحياة لا ينتمي إلا للوطن يقول لا يوجد في العراق من اتمنى ان اعرف مكانه لا اعرف ماذا افعل عندما ارى صورته ليس لدي سوى الدموع لم اكتب اي شيء الان اريد "فزعتكم" الى رجال الدين الاحزاب الناشطين رؤساء عشائر كل من يعرفني ويرتبط بي باي صلة عليه ان يتحرك لاننا نموت.

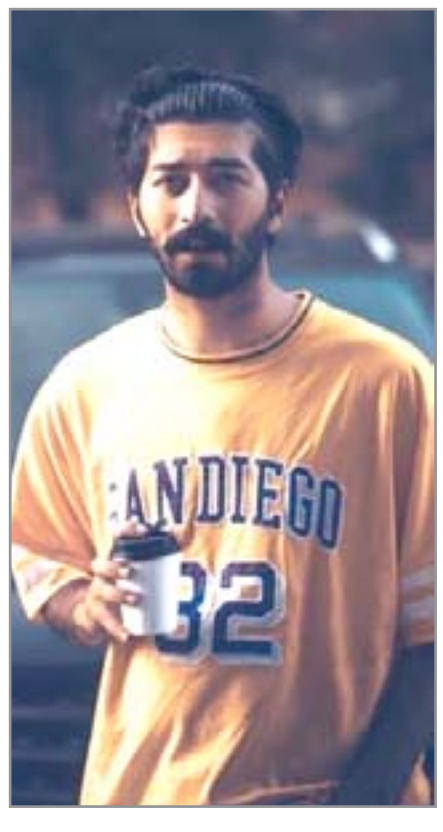

وندد منظمة العفو الدولية، اول امس الجمعة، بالاعتقالات التعسفية وعمليات الاختطاف التي يتعرض لها العراقيون.
وقالت المنظمة في بيان إن "الناشطين والصحفيين والمتظاهرين في جميع أنحاء العراق يتعرضون لحملة تخويف لا هوادة فيها منذ شهرين".
وأدانت المنظمة "فشل السلطات العراقية في وضع حد لهذه الاعتقالات وعمليات الاختطاف، بما يرسل رسالة تسامح تجاه هذه الانتهاكات".
يأتي ذلك في غضون ساعات بعد تعرض الصحفي المصور زيد محمد الخفاجي (٢٢ عاماً) للاختطاف من أمام منزله في العاصمة بغداد.
وأكدت العفو الدولية أنها "تلقت تقارير مقلقة عن الخفاجي تفيد باختطافه على يد مجهولين بلباس مدني بعد عودته من التظاهرات".
ونقلت المنظمة عن أسرته قولها إن "السلطات المحلية نفت علمها بالحادث أو بمكان تواجده"، مطالبة "بإجابات واضحة عمّن يقوم بهذه العمليات".

وراهم .. وراهم

■ عبد المنعم الأعسم

سيعلنون الحِداد على نظامهم الفاجر
.....
×حكومة التصريف تدير طاحونة المجازر (بوكلائها) لإثبات ان اقالتها ادت الى الفوضى
× مجزرة السنك والخلاني وقصف الحنانة بالمُسيّرة وتهديدات باجتياح ساحة الحبوبي..
×عبدالمهدي مرّ من هنا.. وبرهم متواطئ في صمت القبور.. والحلبوسي قلق على مصير طبخة التشريعات الفاسدة، واحزاب السلطة فوضت امرها لعصابات القتل..
×تقرير ميداني يؤكد: الحشود السلمية وطلائعها تغلق الطريق على "حركات" احزاب السلطة التي تحولت الى عصابات منفلتة، وهناك خيارات يجري تداولها في الساحات وجماعات العصيان المدني السلمي للجم منظومات ومليشيات وخلايا الردة.
×التعاطف العربي والدولي يتزايد باضطراد، وسنشهد بعد ايام اجراءات عزل رموز السلطة والاحزاب.. والآن دخلت دولة التصريف في عداد الدول المنبوذة في العالم.
×الشهداء يلاحقون القتلة واعوانهم وحماتهم
×بانتظار تداعيات المذابح.
× لن يفلتوا
×سيعلنون الحداد على نظامهم الفاجر
×سنرفع اسماء الشهداء على رؤوسنا

بعد إشعال النار في "التك تك".. كربلائيون يتبرعون بالمال للسائق

□ متابعة الاحتجاج

تبرع المحتجون في مدينة كربلاء لشراء "تك تك" تم إحراقه بالكامل، أثناء نقل المصابين خلال الاصطدامات، حيث تعد الوسيلة الوحيدة لنقل المتظاهرين المصابين إلى أماكن الرعاية المخصصة منذ بدء الاحتجاجات. يقول علي سائق "تك تك": "لم يقبلوا فكرة نقل للمصابين لذا أحرقوا (التك تك) لم أكن أعرف ماذا أفعل؟ لقد تركت كل شيء وهربت".
تقول سلمى علي علوان، امرأة بادرت بجمع التبرعات من أجل صاحب (التك تك) المحروق: "لن نقبل بالإذلال ولا ذرف الدموع. سنساعده. بدأنا الآن في جمع التبرعات. حتى الطفل الصغير الذي كان لديه 500 دينار (0.42 سنت) وضع المال في صندوق التبرع. في غضون ساعتين جمعنا ثمن التوك توك الجديد".
وأصبح التوك توك رمزاً لحركة الاحتجاج المناهضة للحكومة، ولكنه أيضاً وسيلة لنقل المتظاهرين الجرحى إلى بر الأمان. يقول كريم مالك التوك توك: "لقد تطوع هذا التوك توك المحروق لحمل الجرحى والشهداء، خلال اشتباك وقع في كربلاء، استولت قوات الأمن على التوك توك بينما كنت أحمل متظاهراً مصاباً وأحرقوه، وبفضل المتظاهرين، تم شراء جهاز التوك توك الجديد هذا". وعربة "التوك توك" باتت ترمز بالإضافة إلى دورها المهم في الاحتجاجات العراقية فإنها مصدر رزق لأسر كثيرة في العراق ووسيلة نقل يركبها ذوو الإمكانات المحدودة.

"والده يصرخ ابني تحت رحمة من لا يرحم"..

شهران مرا على اختطاف علي چاسب

□ متابعة / الاحتجاج

مر شهران على اختطاف المحامي علي چاسب حطاب، الذي اختطف في بداية الاحتجاجات التي انطلقت في الاول من تشرين الاول الماضي.. وقد اختطف علي (29 عاما) في اليوم الثاني لمولد ابنه مرتضى، في الثامن من تشرين الاول الماضي، من مكان قرب جامع الراوي وسط مدينة العمارة في محافظة ميسان.

وأظهرت كاميرات المراقبة في المكان أشخاصاً نزلوا من سيارتين أرغموا المحامي على الخروج من سيارته تحت تهديد السلاح واختطفوه لجهة مجهولة.
يقول والده إن "أمّه ما تنام على فراش، تقول يجوز ابني هسّة بالتراب يجوز ميت، فتنام على الأرض"، مضيفاً أنها مصابة بمرضي السكري والضغط وتعيش في حالة صدمة بسبب غياب علي.
ووصفت زوجة المحامي المختطف حياة العائلة الصعبة من دون زوجها، وبكاءها عليه في ليال طوال، وكان آخر اتصال لها به صباح يوم اختطافه، حيث كانت ترقد بعد الولادة في بيت أهلها.
تقول إن طفلتها ليان تكرر النداء دائماً "أريد بابا" كما أنها تدخل غرفة نوم والديها تبحث عنه ولا تجده. وعلي هو الأخ الأكبر بين ثلاثة أبناء ذكور، والمعيل الرئيس لعائلتيه الصغيرة المكونة من زوجته وابنته ليان وابنه مرتضى، وعائلته الكبيرة من أبيه وأمّه وأخويه، إذ يعمل والده چاسب حطاب موظفاً في وزارة البلديات.
يقول والده "الوضع صعب لدرجة أنني اقترضت من أصدقائي أجر المحامي الذي يتابع قضية ابني".
تتخوف العائلة من مصير ابنها المجهول، ويناشد الأب منظمات المجتمع الدولي، الحقوقية منها خاصّة، بأن تساعد في العثور عليه بأقرب وقت ممكن، من خلال الضغط على الحكومة للقيام بمهامها.

يقول حطاب "خلال الشهرين الماضيين حاولت عدة مرات، التواصل مع الجهات الأمنية في ميسان، لكنهم يتعاملون مع المسألة كأنها شجار عائلي لا اختطافاً، ويماطلون في الإجراءات".
ويتابع عبر محادثة هاتفية "ابني الآن في قبضة ميليشيات مسلحة، تحت رحمة من لا يرحم، فهم مجرمون يعيشون على الطائفية والقتل". ويعتقد حطاب أن سبب اعتقال ابنه هو مشاركته في التظاهرات ضمن موجتها الأولى في بداية تشرين الأول/أكتوبر الماضي، ثم تطوعه مع مجموعة من المحامين للدفاع عن المعتقلين من المتظاهرين لدى السلطات العراقية، ونشره في صفحته على فيسبوك حول هذا الموضوع.
يقول "بعد يوم واحد فقط من نشره عن لجنة المحامين تم اختطافه". وكان والد المحامي، نزل في 25 تشرين الاول، إلى ساحة التحرير، مع بعض أفراد من عائلته، مناشداً بالإفراج عن ابنه، وتم تداول صورته وهو يحمل صورة ابنه، بشكل واسع في مواقع التواصل.

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف